

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلة الراسيخون مجلة عالمية محكمة

ISSN: 2462-2508

Volume 9, Issue 2, June 2023

الإصدار التاسع، العدد الثاني، يونيو 2023



مجلة الراسخون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار التاسع، العدد الثاني، يونيو 2023

أولاً: الدراسات الإسلامية	
البحث	صفحة
1- مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في الدراسات القرآنية.....	27-1
2. دور الأطالس الإسلامية في خدمة القرآن الكريم	49-28
3. الرواة المقبولون الذين تكلم فيهم بسبب شيوخهم في كتاب الكامل لابن عدي (دراسة استقرائية تحليلية).....	69-50
4. اختيارات ابن أبي زيد القيرواني في الخلع والظهار واللعان من خلال كتابه النوادر والزيادات (دراسة فقهية مقارنة).....	97-70
5. تطبيقات مهبود العرب عند الإمام الجصاص من خلال كتابه الفصول في الأصول وأحكام القرآن	110-98
6. ضوابط اختيارات الشيخ ابن عثيمين الفقهية في نوازل النكاح المعاصرة.....	127-111
7. مجلس الحكم وأنواع الدعاوى القضائية (دراسة فقهية مقارنة).....	157-128
8. سياسة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز الداخلية والخارجية، ومناظرته للخوارج	180-158
9. أكنوبة الصليب وأثرها في تعريف دين النصارى	204-181

ثانياً: الدراسات اللغوية	
البحث	صفحة
1. الأصول النحوية في اختيارات ابن عثيمين الكوفية	225-205
2- دلالة أداتي الشرط (إن وإذا) في السنن الكبرى للنسائي من كتاب الصيد حتى آخر كتاب القسامة (دراسة نحوية دلالية إحصائية).....	243-226

أعضاء هيئة تحرير المجلة:



نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي



مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف



نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب



سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحى حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم تويالا
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المشارك الدكتور/ دكوري عبد الصمد
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين العصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف
- الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر خضر ميلاد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الواسع إسحاق ناصر الدين
- الأستاذ المساعد الدكتور/ علي العايدي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ منصور محمد أحمد يوسف
- الأستاذ المشارك الدكتور/ مهدي عبد العزيز
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار
- الأستاذ الدكتور/ ياسر محمد الطرشاني
- الأستاذ الدكتور/ يوسف محمد عبده محمد العواضي

دور الأطالس الإسلامية في خدمة القرآن الكريم

رجاء بنت عبد العالي بن علي الصبحي
طالبة ماجستير بجامعة أم القرى بمكة المكرمة
roomaissa@hotmail.com

الملخص:

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

تتضمن هذه الدراسة دور الأطالس الإسلامية في خدمة المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي وهو القرآن الكريم، وبيان أثر الصور والخرائط في سرد القصص والأحداث القرآنية، وتحديد مواقع القبائل والأماكن والأعلام على الخريطة، ونقل الصور الأثرية والمرسمات التخيلية التي تثبت وجودهم وتدل على تاريخهم القديم. وقد اشتمل البحث على مقدمة تحتوي على المشكلة والأهمية والأهداف والتساؤلات، والدراسات السابقة، والمنهج والحدود والإجراءات. أما منهج البحث فقد ارتكز على المنهج التاريخي الاستقرائي والوصفي التحليلي، وقد تناول الأطالس التي أُلِّفت في العصر الحديث. وينقسم البحث إلى مبحثين، الأول: نشأة الأطالس الإسلامية وأنواعها، والثاني: دور الأطالس الإسلامية في خدمة القرآن الكريم. وكان من أهم نتائجه: أنَّ المسلمين الأوائل هم من وضعوا أساسيات علم الخرائط والذي تطور فيما بعد لمسمى الأطالس، التطور الكبير الذي شهدته الأطالس الإسلامية في العصر مع تقدم التقنية والتكنولوجيا. أثر الصورة والخريطة في سرد القصص ومعرفة مواقع الأماكن والأقوام. كما أوصت الدراسة في خاتمتها بمزيد من الاهتمام بالأطالس الإسلامية بأن تُخصص لها مراكز أو مؤسسات يقوم عليها فريق متخصص يعمل على جمعها وترتيبها ومراجعتها والتنوع في مواضيعها وترجمتها إلى اللغات الأخرى. استثمار التقنية في إخراج الأطالس الإسلامية بشكل إبداعي وتصميمها تصميماً إلكترونياً بعروض دينامية تحاكي الواقع لتكون أكثر جذباً لمتوسطي الأعمار وأصحاب الشريحة البصرية.

الكلمات المفتاحية: دور الأطالس، خدمة القرآن الكريم.

Abstract

Praise be to God, Lord of the worlds, much good and blessed praise, and prayers and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers, our Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace and all his family and companions.. And after:

This study discusses the role the Atlas of Islam plays in serving the first and most authentic Islamic reference, the Quran, and takes place in the modern era. Moreover, it features the great effect that maps and photographs have on narrating Quranic anecdotes and events pointing where the tribes, places and flags are located on the map. It, as well, shows the ancient photos and fictional graphs which is considered part of their history and is something that works as a proof they existed. The study contains an introduction that covers the problem, significance, objectives, questions, previous studies, methodology, procedures and the research limitations. The method used in this research is the historical, inductive and descriptive analytical method. The research contains two chapters: the first being the emergence and types of the Atlas of Islam, and the second which covers the Atlas of Islam role in serving the Quran. The results have shown that Muslims are the ones who first began setting the cornerstone of the science of maps as it developed to what it is today known as the Atlas. Furthermore, it showed the huge development the Atlas of Islam has reached in the era of technology and the impact of photographs and maps in narrating stories and recognizing the locations of places and tribes. In conclusion, the study emphasized the importance of the Atlas of Islam and the need to build institutions or/and centers where people specialized in the field put an effort in gathering, arranging and reviewing it and also might translate it in different languages. Implementing technology helps in viewing the Atlas of Islam in a creative way using it as a tool that mirrors reality as it will; thus, trigger the middle-aged and photogenic memory audience.

Keywords: the role of atlases, the service of the Holy Quran.

المقدمة

ورسومات وجداول بيانية، ومختصرات تجمع كمّاً كبيراً من المعلومات في صفحة واحدة تساعد على فهمها والإلمام بتفاصيلها من القراءة الأولى.

لقد ساعدت الأطالس الإسلامية على فهم الأحداث المتعلقة بالقرآن الكريم عندما اهتمت بذكر قصص الأنبياء والرسل والأقوام، ودعمتها بالخرائط والصور والأشكال، وشرحت المعنى اللغوي لها، وفسرت بعض الآيات، ونقلت القصة التاريخية من النص إلى الصورة بطريقة إبداعية ترسخ في الأذهان وتترك أثراً كبيراً في النفوس.

مشكلة البحث:

ترتكز مشكلة البحث حول دور الأطالس الإسلامية في خدمة القرآن الكريم، والسؤال الرئيسي لهذه المشكلة هو: هل للأطالس الإسلامية دورٌ في خدمة القرآن الكريم؟

ويتفرع عن هذا السؤال العديد من الأسئلة:

أسئلة البحث:

- 1- ما مفهوم الأطالس الإسلامية؟
- 2- كيف نشأت الأطالس الإسلامية؟
- 3- ما أنواع الأطالس الإسلامية؟
- 4- ما دور الأطالس الإسلامية في خدمة القرآن الكريم؟

أهداف البحث:

- 1- التعرف على مفهوم الأطالس الإسلامية وأنواعها ونشأتها.
- 2- التعرف على مدى إسهام هذه الأطالس في خدمة القرآن الكريم.

الحمد لله الذي جعل القرآن نوراً، والعلم ضياءً، ورفع الذين أوتوا العلم درجاتٍ عليّة، وجعل العلماء ورثة الأنبياء، وكفى بربك هادياً ونصيراً، نحمده تعالى حمداً كثيراً. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المعلم العظيم، المبعوث رحمةً للعالمين، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه القائمين بالحق والدعوة إليه، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

تظهر لنا جهود العلماء واضحة جليّة في خدمة مصادر الثقافة الإسلامية، فمع تطور العلم والتقنية في العصر الحديث ظهرت لنا طرق جديدة في التأليف والتدوين بشكل إبداعي واحترافي لا مثيل له. وما هذه الأطالس إلا واحدة من هذه الإبداعات التي استطاع علماء الإسلام استخدامها في تقريب المعاني وتوضيحها لكي يسهل الوصول إلى المعلومة المطلوبة بكل يسر.

وأهم ما يميّز هذه الأطالس أنها تربط المعلومة والكلمة بالصورة والشكل والخريطة. والقرآن الكريم مليء بقصص الأنبياء والرسل، والرجال الصالحين، وقصص الأقوام السابقة، وغيرها من الأحداث المهمة، جميعها دُوّنت في هذه الأطالس بالشكل والصورة والخريطة مع الشرح والتوضيح بطريقةٍ سهلة يعيش الحدث بنفسه معنىً وصورة.

هذا بالإضافة إلى أن الأطالس قدّمت لنا مادةً علمية مختصرة تجمع بين المعاجم اللغوية وكتب التفاسير والتاريخ مع ترجيحٍ للأقوال وتدعيم ذلك بالخرائط الإسلامية،

منهج البحث:

المنهج التاريخي الاستقرائي والوصفي التحليلي.⁽¹⁾

الدراسات السابقة:

لقد قامت الباحثة بالبحث عن كتب في هذا العنوان فلم تجد _حسب بحثها_ إلا بعض الدراسات والبحوث المحكمة، والتي تختلف كثيراً عن عنوان هذا البحث ومن أقرب ما وجدته لبحثي:

1- محاولة لوضع أطلس للسيرة النبوية الشريفة والعصر النبوي، حسين مؤنس، المؤرخ العربي، اتحاد المؤرخين العرب - الأمانة العامة، العراق، العدد السادس عشر، 1401هـ-1981م، (ص: 222 - 255).

2- الجغرافية الإدارية للدولة الإسلامية من الفتح العربي إلى القرن الرابع الهجري، أمين محمود عبدالله، داره الملك عبدالعزيز، السعودية، المجلد السابع، العدد الثالث، 1402هـ-1982م، (ص: 266 - 322).

(1) المنهج التاريخي: وهو البحث في الموضوع من حيث نشأتها وتطورها، وتغيراتها خلال التاريخ. والمنهج الوصفي: وهو ملاحظة ظهور مصطلح الأطالس، ووصفها، والحديث عن جوانبها، وكشف خصائصها. والمنهج الاستقرائي: وهو الذي يُعنى بتتبع الجزئيات من خلال الملاحظة والتتبع والتجربة لاستنتاج مميزات وعيوب الأطالس. والمنهج التحليلي: وهو القائم على التأمل والنظر حيث ستقوم الباحثة بدراسة هذه الأطالس ومعرفة المسببات التي أدت إلى ظهورها وتطورها واهتمام علماء المسلمين بها. ينظر: مناهج البحث، سليمان (ص: 130).

3- أطلس تاريخ الإسلام: عروض وتحليل، صلاح عبدالجابر عيسى، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، مصر، العدد الواحد والعشرون، 1989م، (ص: 177 - 189).

4- أطلس القرآن: أماكن-أقوام-أعلام، شوقي أبو خليل، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، الجامعة الإسلامية، العراق، 1437هـ-2015م، المجلد العاشر، العدد الخامس والثلاثون، (ص: 19 - 44).

وهذه الدراسات تتفق مع دراستي في موضوع الأطالس، وتختلف معها في الواجهة حيث تحدثت هذه الدراسات عن مواضيع مختلفة لما تطرقت إليه.

حدود البحث:

ينحصر هذا البحث في الأطالس الإسلامية المؤلفة في العصر الحديث وإيضاح أثرها في خدمة القرآن الكريم.

عملي في البحث كالتالي:

- 1- عزو الآيات إلى سورها مع ذكر رقم الآية.
- 2- تخريج الأحاديث الواردة من مصادرها الأصلية.
- 3- التعريف بالأعلام والمصطلحات الواردة في البحث.
- 4- في حالة النقل من المصدر والمرجع أكتب اسم الكتاب ومؤلفه مع رقم الجزء والصفحة، ثم أوضح تفاصيل الكتاب في فهرس المصادر والمراجع.
- 5- حُتم البحث بخاتمة مع ذكر نتائج البحث.
- 6- كتابة المراجع والمصادر في نهاية البحث مرتبة ترتيباً هجائياً بحسب الكتاب.

وصار أغبر إلى السواد، وكذا يقال للذئب الأعمط⁽¹⁾ في لونه طلسة أطلس.⁽²⁾

وفي الاصطلاح: الأطلس الجغرافي به خرائط العالم، وهو كتاب يضم مجموعة من الخرائط أو المصوِّرات الجغرافيَّة أو السياسية. يقال: اشترى الطلابُ أطلس البلدان العربيَّة. والأطلس اللُّغويُّ: يضم مجموعة من الخرائط التي تبيِّن التَّوزيع الجغرافيِّ للأنماط اللغويَّة واستخداماتها.⁽³⁾

ومصطلح أطلس يعود إلى أحد آلهة اليونان الذين يعتقدون أنه يحمل الأرض ثم مُسخ وأُجبر على حمل السماوات على كتفيه ثم مسخ وحوَّل إلى سلسلة من الجبال، وهذه السلسلة هي جبال الأطلس الممتدة في شمال غربي إفريقيا. لذا فقد وُضعت صور له على أغلفة الكتب وهو يحمل الكرة الأرضية على كتفيه. كما أن المحيط الأطلسي تُنسب إليه سلسلة جبال أطلس.⁽⁴⁾

(1) الذئب الأعمط: الذي تساقط شعره وهو أخبثها. ينظر: العين، الفراهيدي (2/ 28)، جمهرة اللغة، ابن دريد (2/ 917).

(2) ينظر: العين، الفراهيدي (7/ 214)، تهذيب اللغة، الأزهري (12/ 233).

(3) ينظر: الفكر الجغرافي: سيرة ومسيرة، الشامي (ص: 242).

(4) ينظر: قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات، خليفة، (ص: 277)، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها لعبد الرحيم، (ص: 30).

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين: المقدمة وتشتمل على: مشكلة البحث، أسئلة البحث، أهداف البحث، منهج البحث، الدراسات السابقة، حدود البحث، عملي في البحث، خطة البحث. التمهيد، وفيه تعريف بمصطلحات البحث (الأطلس الإسلامية، الثقافة الإسلامية، دور).

المبحث الأول: نشأة الأطلس الإسلامية وأنواعها. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث.

المطلب الثاني: الأطلس الإسلامية نشأتها وأنواعها.

المبحث الثاني: دور الأطلس الإسلامية في خدمة القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأنبياء والرسل الذين ذُكروا في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الأقوام والأماكن المذكورة في القرآن الكريم.

الخاتمة: وتتضمن النتائج والمقترحات.

الفهارس: وفيها قائمة بالمصادر والمراجع، وفهرساً للموضوعات.

المبحث الأول: الأطلس الإسلامية نشأتها وأنواعها.

المطلب الأول- التعريف بمصطلحات البحث:

أولاً- الأطلس الإسلامية:

طلس الطَّلَسُ: لغة في الطَّرْس. والطلُّسُ: الحو، ومنه طلس الكتاب يطلسه أي: محاه، ويقال للصحيفة إذا مُحيت طَّلَس. ومنه أيضاً أطلس الثوب أي: المحى

[الأُنْفَال : 57] وجاء نفس المعنى في قوله تعالى: ﴿إِنْ

يَتَّقُوا يُكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾ [المتحنة : 2]. (5)

وفي الاصطلاح: اختلف في تعريفها، وتعددت التعريفات في ذلك، حيث لم يكن هذا المصطلح معروفاً من قبل عند علماء المسلمين وإنما جاء التعريف لها حديثاً. نذكر منها:

- "الثقافة الإسلامية: هي الشخصية الإسلامية التي تقوم على عقيدة التوحيد وعلى تطبيق الشريعة الإسلامية والأخلاق الإيمانية المستقاة من مصادر الإسلام الأساسية وهي الكتاب والسنة". (6)

- "العلم الذي يبحث كليات الدين في مختلف شئون الحياة، فإذا وُصفت بدين معين اختصت بكليات ذلك الدين". (7)

- "مجموعة المعارف والمعلومات النظرية، والخبرات العلمية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، التي يكتسبها الإنسان، ويجدد على ضوئها طريقة تفكيره ومنهج سلوكه في الحياة". (8)

مفهوم الثقافة الإسلامية هي: العلم الذي يبحث في علوم الشريعة وأصول الدين، ويجمع بين العلم النظري والعملية، وبين الدين والحياة، ليكوّن الإنسان بما منهجه وتفكيره وسلوكه في مسيرة حياته الدينية

مفهوم الإسلاميه:

الإسلام لغة: من السّلم، يقولون: سلمنا أمرنا لرينا: أي استسلمنا له وأسلمنا. ومنه قولهم: سلم الشيء لفلان أي خلصه، وسلم له الشيء أي خلص له. (1)

واصطلاحاً: هو الاستسلام لأمر الله تعالى والانقياد له، واتباع ما أتى به نبينا محمد ﷺ واجتناب ما نهى عنه. (2)

مفهوم الأطالس الإسلاميه:

هو الكتاب الإسلامي الذي يوضح الأماكن والبلدان التاريخية، والأقوام السابقة، والقبائل... التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية والسيرة والتاريخ، في أشكال وخرائط ومصوّرات جغرافية، مع بعض النصوص والشروحات اليسيرة واستخراجها من مصادرها الموثوقة. (3)

الثقافة لغة: جاءت كلمة الثقافة من الفعل الثلاثي (ثَقَّفَ) أي صار حاذقاً فطناً "ورجل لَقَفٌ ثَقْفٌ أي سريع الفهم لما يرمى إليه من كلام". (4)

كما تأتي بمعنى إدراك الشيء والظفر به ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثَقَّفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَن حَلَفَهُمْ﴾

(1) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، الأنباري (1/106)، تهذيب اللغة، الأزهري (12/312).

(2) ينظر: المراجع السابقة.

(3) ينظر: أطلس تاريخ الأنبياء والرسول، المغلوث (ص: 33).

(4) العين، الفراهيدي (5/164)، وينظر: لسان العرب،

ابن منظور (9/19).

(5) ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان (14/22).

(6) أعضاء على الثقافة الإسلامية لنادية العمري، (ص: 17).

(7) مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، الزبيدي (ص: 89).

(8) الثقافة الإسلامية، أبو هرييد (ص: 11).

ويعمر الأرض بما وهبه الله تعالى من معارف وإمكانات، الأمر الذي ولد لديه الحس الجغرافي الذي جعله يتأمل ما حوله من عجائب صنع الله في هذا الكون وما فيه من ظواهر جغرافية طبيعية، فأخذ يبحث عن آلات وأدوات يُدَوّن فيها ما شاهده بالوسائل البدائية كالنحت على الجبال أو الرسم على جدران الكهوف، أو رسم بعض المعالم الخاصة بالطرق والاتجاهات والمسافات لكي يهتدي بها في سفره وترحاله براً وبحراً. فظهرت لنا الخرائط على اختلاف أشكالها وتعدد أنواعها بين الأزمنة والعصور، والتي تُعبّر عن ثقافة كل قوم وبلد حسب حاجتهم وثقافتهم، ثم تدرجت مراحل تطورها لتصبح أكثر مراساً في العصور الوسطى على أيدي الجغرافيين المسلمين حيث برزت إبداعاتهم في رسم الخرائط على القياسات الفلكية والرياضية، إذ كانوا يحتاجون إليها في معرفة أوقات الصلاة والحج، ومتابعة أمر الخراج والزكاة والجزية، كل هذا ساهم في ظهور علم جديد يهتم بالجغرافيا والخرائط يسمى (الأطالس).⁽⁵⁾

وعند تتبع تاريخ نشأة الأطالس نجد أنّ نشأتها كان وفقاً لخصائصها وليس لتتابعها عن طريق المراحل التالية:

تشير معظم الدراسات والآثار على أنّ الإغريق هم أول من وضع الأسس الحقيقية للخرائط على يد

(5) ينظر أطلس تاريخ الأنبياء والرسول، المغلوث (ص: 11-16).

والدنيوية.

الدور لغة: دَوَّرَ: دَارَ الشيءُ يدور دَوْرًا ودورانًا، وأدَّرَتْ اسْتَدَّرَتْ، ودَاوَرَهُ مُدَاوِرَةً أي: دَارَ معه.⁽¹⁾

و"الدور) الطَّبَقَةُ من الشيء المَدَارُ بعضه فوق بعضه يُقَالُ انْفَسَخَ دور عَمَامَتِهِ و(عِنْدَ المناطقِ) توقف كل من الشَّيْئَيْنِ على الآخر والنوبة وجمعها أدوار".⁽²⁾

والدور في الاصطلاح: هو القيام بالمهمة والوظيفة الرئيسية. ومنه: دورُ الفعل في الجملة. وقيل: قام بدورٍ أو لعب دورًا: أي شارك بنصيب كبير في عملٍ ما وأثر فيه.⁽³⁾ وقيل أيضا: الدور هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه.⁽⁴⁾

والمقصود بـ (دور) الوارد في العنوان من كونه الأطالس التي تخدم الثقافة الإسلامية: هو بيان مهمة ودور هذه الأطالس في تسهيل المعلومة للقارئ وسرعة الحصول عليها، وهي مصدر فخر للإسلام والمسلمين حين يستعرض تراثه الإسلامي في مصورات وخرائط وصور وأشكال ونصوص مختصرة... وبهذا تتكون لديه حصيلة علمية وثقافة إسلامية قوية.

المطلب الثاني- نشأة الأطالس الإسلامية:

خلق الله تعالى الإنسان وأنعم عليه بالعقل ليُفكر به

(1) ينظر: لسان العرب لابن منظور (4/ 296).

(2) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (1/ 303).

(3) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار. (1/ 784).

(4) ينظر التعريفات للجرجاني، (ص: 105).

وغيرهم -رحمهم الله-، ثم الإدريسي -رحمه الله-⁽⁴⁾ الذي كان أكبرهم ورائدهم؛ بل هو أهم أثر لخرائط العصور الوسطى بأجمعها.

ولقد اجتمعت جهود علماء المسلمين في أطلس واحد اسمه (أطلس الإسلام) وهو أطلس موسوعي جمعه أحد المستشرقين في مجلد واحد بلغ (مائتين وخمسة وسبعين نموذجاً)؛ والسبب في جمعها؛ لأنها تسير وفق نُسق معين عند أغلب الجغرافيين المسلمين التي تركزت أعمالهم في القرن الرابع الهجري.

ثم بدأت مرحلة جديدة من التطور والتقدم في علم الأطالس تتمثل في إنتاج ما عُرف باسم (أطالس بورتلان البحرية) بمساعدة آلة جديدة هي البوصلة

ثم عاد وقد علت شهرته فعرض عليه حاكم تخوم بلخ وزارته فأبأها وذكر له الكتابة فرضيها، فكان يعيش منها إلى أن مات في بلخ. وقد سبق علماء البلدان في الإسلام كافة إلى استعمال رسم الأرض في كتابه (صور الأقاليم الإسلامية)، توفي سنة 322هـ. ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي (6/ 251)، الأعلام للزركلي (1/ 134).

(4) هو: محمد بن عبد الله بن إدريس هو محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي، المعروف بالشريف الإدريسي، عمدة الجغرافيين المسلمين في القرن السادس. ولد في مدينة سبتة بالمغرب ومنها كان منطلقه إلى بلدان المغرب بحثاً عن العلم والمعرفة. من أهم أعماله خريطة للكورة الأرضية على كرة من الفضة أهداها إلى الملك روجر الثاني ملك صقلية. وأبرز كتبه: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، توفي سنة 560هـ. ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم (1/ 19)، الوافي بالوفيات، الصفدي (1/ 138).

علمهم الفلكي المشهور (كلاديوس بطليموس)⁽¹⁾ والذي رسم خريطة للعالم مؤلفة من ست وعشرين قطعة.

ثم جاء المسلمون بعد الفتوحات الإسلامية في العصور الوسطى من الهجرة وبرعوا في مجال علم الخرائط في الوقت الذي كانت تعيش فيه أوروبا عصوراً من الجهل والظلام، حيث تميّزت خرائطهم عن غيرهم بعدة خصائص: إذ كانت نابغةً من فطرة وثقافة إيمانية جعلتهم ينظرون إلى الكون أكثر فقهاً ومعرفة، ثم ما قدمه الرحالة الجغرافيون الذين قام عملهم على الرحلة والمشاهدة فكانت دقيقة وخالية من صور الناس والحيوانات وتضمنت العديد من مناطق العالم. وكان من أبرز روادهم: ابن خرداذبة⁽²⁾، والبلخي⁽³⁾...

(1) هو: كلوديوس بطليموس، والمشهور ببطليموس الإسكندرية نسبة إلى مدينة الإسكندرية التي عاش فيها، وهو عالم روماني الأصل، يُعد من أبرز العلماء المفكرين العصور اليونانية الرومانية القديمة؛ نظرًا لمساهماته العظيمة في علم الفلك، توفي حوالي 170م. ينظر: موسوعة الفيزياء والفلك، يسرى مصطفى (ص: 89).

(2) هو: عبيد الله بن أحمد بن خرداذبة الخراساني (أبو القاسم) مؤرخ، كاتب، راوية للأخبار والآداب. توفي في حدود سنة 300هـ، من مصنفاته: المسالك والممالك. ينظر: تاريخ بغداد وذيوله، الخطيب البغدادي (17/ 10)، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي (4/ 1573).

(3) هو: أحمد بن سهل أبو زيد البلخي: أحد الكبار الأفاضل من علماء الإسلام. جمع بين الشريعة والفلسفة والأدب والفنون. ولد في إحدى قرى بلخ، وساح سياحة طويلة،

صفحةً، وفي تونس: صدر أطلس المدن والتنمية ومعلم تطورها، وذلك في ستينيات القرن العشرين. أما الأطالس ذات الطابع الديني فقد أصدرت جامعة الإمام محمد بن سعود عام 1984م (أطلس الخرائط الإسلامية)، ثم توالى إنتاج الأطالس الإسلامية في مختلف العلوم في (القرآن والسنة والسيرة النبوية، والأنبياء والأديان والمشاعر المقدسة وغيرها الكثير).⁽²⁾

أنواع الأطالس الإسلامية: هناك من وضع معايير لتصنيف الأطالس وبيان أنواعها ومجالاتها، إذ أنها لا تكاد تخرج عن نوع واحد من معايير التصنيف التي أوردتها (Borchert, 1999) وهي:⁽³⁾

1. مساحة التغطية (أطلس العالم، أو أطلس منطقة، أو مدينة، أو غير ذلك)
2. المحتوى الموضوعي. (مثل: أطلس جيولوجي، اقتصادي)
3. هوية المنتج. (أطلس حكومي أو تجاري أو أكاديمي).

(2) ينظر: الأطلس التعليمي بالمملكة العربية السعودية. دراسة كارتوجرافية، الشهري، (ص: 14-16). والتطور التاريخي للأطالس الجغرافية، الجابري، (ص: 471-481).

(3) الأطالس الالكترونية المفاهيم والخصائص وطرق التصميم والنشر، والتطورات، والاتجاهات الحديثة. د.محمد العمري. (ص: 122، 123)، الأطالس الالكترونية: تطورها واستخداماتها ودورها المستقبلي، مشوقة (ص: 37).

البحرية التي انتشر استعمالها في أوروبا وذلك في أواخر القرن الثالث عشر، وكان من أفضل ما أنتج من هذه الأطالس في تلك الحقبة (الأطلس الكتالوني) واستمر استعماله لمدة تزيد على ثلاثة قرون إلى أن جاء القرن السادس عشر الميلادي حيث تأثر علماء هذا العصر بتراث العلماء المسلمين والخرائط العربية، كما اعتمدت على تصحيح خرائط بطليموس، ويُعد العالم الهولندي ماركيتور⁽¹⁾ أعظم كارتوغرافي بعد بطليموس، وهو أول من استخدم كلمة أطلس والذي يقصد به (مجموعة من الخرائط)، وأنشأ مسقطاً عُرف باسمه.

ثم توالى سلسلة ظهور وتطور الأطالس الإسلامية عبر العصور الحديثة حتى بلغت ذروتها في القرن العشرين إذ شهدت أكبر الإصدارات من الأطالس المتنوعة من شتى الدول المتقدمة والنامية في مختلف الميادين.

وقد تأثر العرب والمسلمون في العصر الحديث بالقفزة الكبيرة التي حدثت في ميدان الأطالس، فظهرت عدة أطالس منها: في العراق إذ قامت جامعة الموصل بإنتاج أول أطلس تعليمي للعراق على مستوى البلاد عام 1987م، والذي جاء في مائتين وسبع وخمسين

(1) ميركاتور: أحد مؤسسي رسم الخرائط في العصر الحديث مخترع المسقط المسطح لخريطة الأرض والتي تحمل اسمه، واسمه الحقيقي جيرهارد كريمر، وكان يعمل منذ سنوات في خطة عمل إسقاط للكرة الأرضية، حيث تتكون من مجموعة من ثماني عشرة لوحة محفورة مبنية على أساس خرائط بورتولاند، توفي سنة 1594م. ينظر: طبيعة العالم الفيزيائي، ادنجتون (ص: 145).

كبيرة وتعتبر مرجعية علمية.
2. أطالس تعليمية تفصيلية/ خاصة: وهي تتميز بفكرتها الجديدة وإبداعها الفني والعلمي.
المبحث الثاني- دور الأطالس الإسلامية في خدمة القرآن الكريم:

لقد ساعدت الأطالس الإسلامية على فهم القرآن الكريم عندما اهتمت بذكر قصص الأنبياء والرسل، والأماكن والأقوام، ودعمتها بالخرائط والصور والأشكال، وشرحت المعنى اللغوي لها وفسرت الآيات، ونقلت لنا القصة القرآنية إلى الصورة المعبرة بطريقة إبداعية ترسخ في الأذهان وتترك أثراً كبيراً في النفوس.

وفي هذه الدراسة ستعرض الباحثة نموذجاً من قصص الأنبياء ونموذجاً آخرًا من الأماكن والأقوام التي أوردتها الأطالس بالشرح والتفصيل.

المطلب الأول:- الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، وتم اختيار خليل الرحمن إبراهيم ومثالاً على ذلك: حيث وردت قصته في القرآن

الكريم تسعاً وستين مرة، في خمس وعشرين سورة.⁽⁵⁾
قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَالِقُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عِبَادِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ

(5) ينظر: أطلس القرآن أماكن أقوام أعلام، أبو خليل (ص: 37).

4. السعر والمستوى التقني. (مثل: أطلس متعدد الألوان، أطلس رخيص الثمن).
5. الحجم ووعاء النشر. (مثل: أطلس مكتب، أطلس جيب، أطلس مطبوع أو الكتروني). وهي على قسمين: أطالس ورقية، وأطالس الكترونية.⁽¹⁾
6. مستوى ونوع المعلومات. (مثل: الأطالس العلمي، المدرسي) وهي على نوعين:
- أطالس عامة: مثل المكتبية، والمدرسية، والإقليمية.
- أطالس وطنية: وهي الأطالس المتعلقة بالظواهر الجغرافية والطبيعية والبشرية.⁽²⁾
7. تأريخ الإنتاج. حيث جعل الزمن معياراً للتصنيف، فقسمه إلى ثلاثة أقسام⁽³⁾ هي: أطالس قديمة، وأطالس القرن التاسع عشر، أطالس القرن العشرين، والأطالس المعاصرة.
8. الأطالس ذات الطابع الديني أو الإسلامي وهي على نوعين:⁽⁴⁾

1. أطالس عامة: وتتميز بأنها أطالس ذات أحجام

(1) ينظر الأطالس التعليمي بالمملكة العربية السعودية. دراسة كارتوجرافية، الشهري. (ص: 19).

(2) ينظر: المعايير الواجب توافرها في الأطالس المستخدم في العملية التعليمية في مراحل التعليم العام. بن عايل (ص: 42).

(3) ينظر: الخرائط العملية نماذج وتطبيقات، البدوي، الشريعي (ص: 95).

(4) الأطالس التعليمي بالمملكة العربية السعودية. دراسة كارتوجرافية، الشهري، (ص: 16)، والخرائط العملية نماذج وتطبيقات، البدوي، الشريعي، (ص: 21).

[52]، أي ما هذه الصور التي أنتم مقيمون على عبادتها من دون الله! — وهذا هو الرشد الذي أكرمه الله به من صغره. ﴿قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عِبَادِينَ﴾ [الأنبياء : 53] فليس لديهم حجة سوى أنهم اتبعوا ما كان عليه آباءهم من قبل وهم في ضلال مبين، فعاتبهم بقوله: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنبياء : 54]، أي ذهاب عن سبيل الحق وجور عن قصد السبيل. وعندما رأوا أنه ضلل آباءهم وسقاه أحلامهم واحتقر آلهتهم سأله: أجتئنا بالحق أم أنت من اللاعبين؟ يقول أبوه وقومه: هل ما جئت به من قولٍ حقاً أم أنت من اللاعبين؟ وهنا جاءهم الرد العقلي من إبراهيم بقوله ﴿بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [الأنبياء : 56]، فقال لهم: بل جئتمكم بالقول الحق من ربكم رب السموات والأرض الذي خلقهن وأنا على ذلكم من الشاهدين على وحدانية الله تعالى بالعبادة وحدة دون سواه من عبادة الأصنام والأوثان التي لا تنفع ولا تضر. (3)

وهنا نجد كيف أن الأطالس الإسلامية اعتنت بتاريخ الأنبياء والرسول - صلوات الله وسلامه عليهم - فنجد في قصة نبينا إبراهيم وكيف ترجمت الأطالس القصة إلى صوراً وأشكالاً ورسومات تساعد على فهم الأحداث ومعرفة الأماكن والأقوام وآثارهم فيكون لذلك تأثيراً أعمق وأقوى. حيث قامت برسم شجري

مُؤْمِنِينَ ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿[سورة الأنبياء: 51-56].

اسمه ومكان مولده: هو إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارفخشد بن سام بن نوح. (1) ولد في بابل من أرض السواد، وقيل: كان بناحية كسكر ثم نقله أبوه إلى ناحية كوثي، وهي المكان الذي كان به النمرود. وعامة العلماء على أن الخليل ولد في عهد نمرود بن كنعان بن سنحاريب بن نمرود بن كوش بن حام. (2) بعثته إلى قومه:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ [الأنبياء : 51] يخبر الله تعالى عن نبينا إبراهيم أنه نشأ على الهداية والرشد في سنٍ مبكرة، وألهمه الحق والحجة على قومه. ﴿وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ أي وكان أهلاً للاصطفاء بالنبوة لأنه كان على عبادة الله وحده لا يشرك به شيئاً. فبدأ بأبيه أولاً حيث كان يمتن صناعة الأصنام، ثم قومه فأنكر عليهم عبادتها من دون الله تعالى فحاورهم بالحجج والبراهين حتى أفحمهم إذ قال لهم:

﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ [الأنبياء :

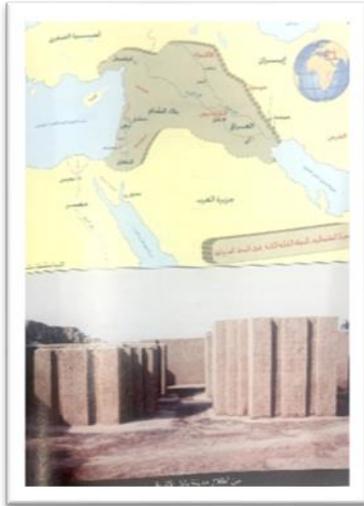
(1) ينظر: تاريخ الطبري (1/ 233).

(2) ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي (1/

259).

(3) ينظر: تفسير الطبري، (18/ 455-456)، وتفسير

ابن كثير (5/ 348).



صورة الدولة
البابلية الثانية
عندما كانت
في أوج
اتساعها



مخطط مدينة
أور مسقط
رأس نبي الله
إبراهيم عليه
السلام



منطقة
الاكتشاف
في مدينة أور



الاكتشافات
الأثرية
الأخرى:
كالسيف مع
غمده
والخوذة من
الذهب،
ولوحة الطين
المستخدمة
في الكتابة

لنسب النبي إبراهيم، ثم عرضت الدولة البابلية الثانية عندما كانت في أوج اتساعها، ومخطط لمدينة أور⁽¹⁾ مسقط رأس نبي الله إبراهيم، وصور عديدة من آثار هذه المدينة مثل: (المباني، مخطط للمدينة، الاكتشافات الأثرية كالسيف مع غمده والخوذة من الذهب، واللوحة البابلية من الطين) وكانت لهذه الاكتشافات الأثرية أثر كبير في اكساب بعض المدن شهرة واسعة، وعمقاً تاريخياً الأمر الذي أفاد العلماء والمهتمين بالتاريخ والآثار في الاستفادة منها في سرد القصص التاريخية وإثبات صحة قصص هؤلاء القوم منذ مئات السنين.



رسم شجري
لنسب النبي
إبراهيم عليه
الصلاة
والسلام

(1) تقع مدينة أور الأثرية على بعد ٣٦٥ كم إلى الجنوب الشرقي من بغداد. ينظر: مجلة سومر، المديرية العامة للآثار، ببغداد (ص: 205).

(3). [37: ...].

ثم أمره الله تعالى ببناء الكعبة لتكون مهوى أفئدة الناس إلى ربهم ولتقوم فريضة الحج لله تعالى على المسلمين كافة. قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمَّا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [سورة البقرة: 125]. وفي حديث ابن عباس السابق ((... ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نبلاً له تحت دوحه⁽⁴⁾ قريباً من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد، ثم قال: يا إسماعيل إنَّ الله أمرني بأمر، قال: فاصنع ما أمرك ربك، قال: وتعيني! قال: وأعينك، قال: فإن الله أمرني أنْ أبني ها هنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها، قال: فعند ذلك رفعوا القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: 127]، قال: فجعلا بينان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ

المنطق⁽¹⁾ من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقاً لتعفي أثرها⁽²⁾ على سارة، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحه فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعها هنالك ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء، ثم قفي إبراهيم منطقاً فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مراراً وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: الله الذي أمرك بهذا! قال: نعم، قالت: إذن لا يضيعنا، ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ حتى بلغ ﴿يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم

إذ توفي رسول ﷺ، ودعا له ﷺ بالحكمة فقال: "اللهم علمه الحكمة وتأويل القرآن". شهد عبد الله بن عباس مع علي f الجمل وصفين والنهروان، وشهد معه الحسن والحسين ومحمد بنوه. مات عبد الله بن عباس بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (3/ 933-939).

(1) المنطق: كل شيء شددت به وسطك، وجمعه مناطق، وهو للنساء، ثوب يشدده على الحقو. كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي (2/ 407).

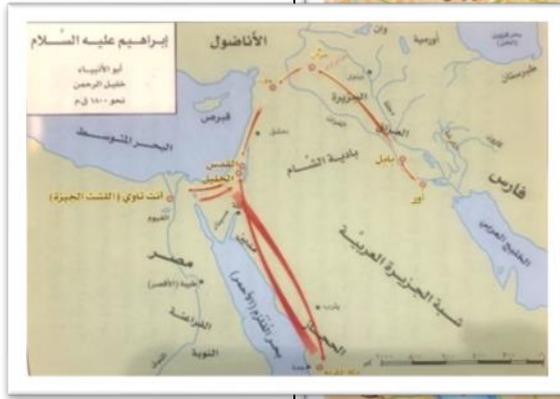
(2) لتعفي أثرها: أي تسحب طرف ذلك الثوب على التراب فتمحو أثر خطواتها. كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي (2/ 407).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأنبياء، باب: {يزفون} النسلان في المشي (3/ 1227)، برقم: (3184).

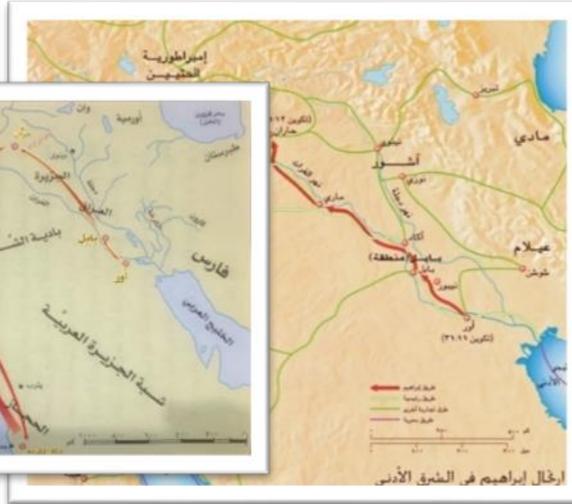
(4) الدوحة: الشجرة العظيمة. كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي (2/ 407).

لإيضاح الفارق الكبير بين الخريطين وإزالة اللبس الزائف الذي حاول أعداء الإسلام زرعه في نفوس أبناءنا. وفيما يلي عرض للخريطين اليهودية والإسلامية⁽²⁾.

الخرائط الإسلامية



الخرائط اليهودية



الْعَلِيمُ ﴿١﴾: لقد جعل الله لنا في قصة نبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام عظة وعبرة لكل معتبر، في صبره على أذى قومه، وحزنه على أبيه لكفره وعبادته للأصنام، ثم هجرته من بلده إلى أرض الشام، ثم إلى مصر والمحنة التي ابتلي بها مع ملك مصر في زوجته ساره، ثم هجرته بابنه اسماعيل وأمه هاجر ذي زرع، إلى محنته في ذبح ابنه إلى الله له بالكبش العظيم. إلى العزة المشرفة بأمر من الله تعالى وتخليد صعد عليه لبناتها وهو ما يبرهن (إبراهيم) وبئر زمزم الذي أجراه ابنها، ثم جعل لذريته شأنًا عظيماً والرسالة.

ومن خلال هذا العرض الوجيز لهجرات إبراهيم عليه السلام وتنقلاته بين مصر والشام والحجاز تبين إثبات هجرته ﷺ إلى مكة المكرمة بابنه إسماعيل وأمه هاجر؛ لإرساء قواعد البيت العتيق، وفي هذا نفي لشبهة الأقوال اليهودية الكاذبة في أنّ نبينا إبراهيم ﷺ لم يهاجر إلى مكة؛ ونجد دور الأطالس الإسلامية في إثبات هذه الهجرة بالخريطة والنص القرآني. فعندما ننظر إلى الخرائط اليهودية والغربية نجد أنهم أسقطوا من الخريطة هجرته إلى مكة المكرمة لتظليل المسلمين بحقيقة بناء الكعبة وفريضة الحج التي هي من صلب عقيدتنا وأساس ديننا. فكان لهذه الأطالس دورًا كبيرًا

(2) ينظر: مصر الأخرى التبادل الحضاري بين مصر

وإنجبت، أبو زيد (218/2)، (49/3).

(1) سبق تحريجه.

((ليس بأرض ولا امرأة، ولكنه رجل ولد عشرة من العرب، تشاءم منهم أربعة، وتيمّن ستة...)).⁽³⁾

ونجد في الأطالس الإسلامية خرائط توضح موقع مأرب من اليمن، وأخرى توضح مواقع استقرار العرب بعد تفرقهم، بالإضافة لصور بعض الآثار التاريخية.⁽⁴⁾

(سبل العرم): عَرِم: عَرَمَ عَرَامَةً وَعَرَامًا. وَعَرَمْتُهُ، أَصَبْتَهُ بَعَرَامَةً وَشَرَّ. وَعَرَامُ الْجَيْش: حَدُّهُمْ وَكَثْرَتُهُ. وجمعه عرمه وهي السِّكْر والمسناة التي تسد بها المياه وتقطع؛ ذلك لأن الماء إذا سكر كان له عرام من كثرته. وقيل: هو اسم الجرذ الذي يثق السِّكْر عليهم، وقيل: هو المطر الشديد، وقيل: العرم السبل الذي لا

يطاق ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبأ : 16]، وقيل: هو اسم وادٍ بعينه.⁽⁵⁾

يخبر الله تعالى عن أهل سبأ وهي قبيلة معروفة في أداني اليمن. ومسكنهم بلدة يقال لها (مأرب) ﴿لَقَدْ

كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ﴾ [سبأ : 15] أي علامة بينة وحجة واضحة على إنعام الله عليهم بالنعمة العظيمة حيث كان لهم بستانان بين جبلين عن يمين الوادي وشماله، حتى لكانت المرأة تمشي ومعها مكتلها على رأسها فيمتلئ وما مست يدها شيئاً، وأجرى

(3) أخرجه أحمد في مسنده، كتاب: مسند الأنصار، باب: بقية حديث فروة بن مسيك الغطيفي، (39/ 528)،

برقم (88)، وقال المحققون للمسنند: "إسناده حسن".

(4) ينظر الصور نهاية المبحث (ص: 21-22).

(5) ينظر: لسان العرب لابن منظور، (12/ 396).

ومعجم البلدان لياقوت الحموي، (4/ 110).

المطلب الثاني- نموذج الأماكن والأقوام الذين ذكروا في القرآن الكريم.

1. سبأ. سبل العرم:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جِئْتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جِنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَزِي إِلَّا الْكَافِرِينَ﴾ [سبأ : 17].

سبأ: سبأ الخمر يسبؤها، أي: اشتريتها. وسبأ اسم مدينة تُعرف بمأرب⁽¹⁾، وقيل: هي بلدة الملكة بلقيس، كما في قوله تعالى: ﴿وَجِئْتِكَ مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾ [النمل : 22]، وقيل: سبأ اسم رجل يجمع عامة قبائل اليمن وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ﴾ [سبأ : 15]، وقولهم: ذهبوا أيدي سبأ، أي: متفرقين. وقد كانت العرب تضرب بهم المثل لما أذهب الله عنهم جنتهم بكفرهم فمزقهم شرّ ممزق وفرّقهم في البلاد.⁽²⁾

فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رجلاً سأل النبي ﷺ فقال يا رسول الله: أرض سبأ أو امرأة؟ قال:

(1) مأرب في اليمن، بين صنعاء وحضرموت. ينظر: معجم

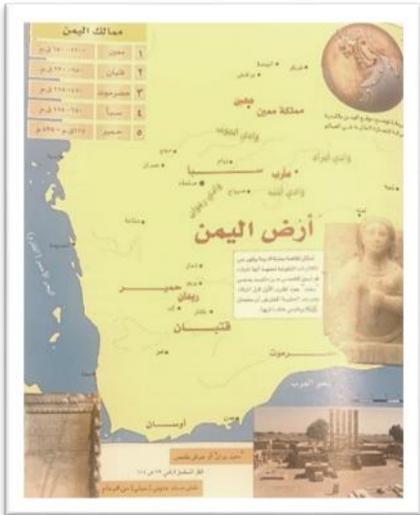
البلدان (5/ 34)، وهي اليوم محافظة يمنية بهذا الاسم.

(2) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (2/ 145)،

لسان العرب، لابن منظور (1/ 94).

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورَ﴾ [سبأ : 17] ذلك الجزاء والعقاب كان بكفرهم لنعم الله تعالى وإعراضهم عن شكره وعبادته ولا نجازي بذلك إلا الكفور الظالم لنفسه. (2)

وهنا نجد إبداع الأطالس الإسلامية في تصوير سد مأرب عندما اجتاحه سيل العرم بعمل مرتسم تقريبي كما جاء ذلك في سورة سبأ. كما وضعت صوراً لبقايا سد مأرب في اليمن، وخريطة توضح موقع مأرب من اليمن. وخريطة أخرى توضح ممالك اليمن عبر العصور الأولى وبعض الآثار التاريخية فيها كتمثال لكاهنة يمنية قديمة، ومعبد بران أو عرش بلقيس، ونقش مسند جنوبي (سبئي) من الرخام، وخريطة توضح موقع اليمن بالنسبة لحركة التجارة العالمية في العالم. كل ذلك جُمعت في صفحة واحدة بإبداع وتنسيق متناغم.



خريطة
توضح موقع
اليمن بالنسبة
لحركة التجارة
العالمية في
العالم.
وبعض الآثار
التاريخية
الموجودة في
الخريطة

عليهم الوادي العظيم وهي السيول المجتمعة _ حيث بنوا لها سداً عظيماً يفرقونه على بساتينهم ﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُمْ بَلَدَهُ طَيِّبَةً وَرَبِّ غَفُورٌ﴾ [سبأ : 15]، أي: كلوا من زروعها وثمارها ، واشكروه على نعمه العظيمة عليكم ﴿بَلَدَهُ طَيِّبَةً﴾ أي: ليس بسبخة بل هي طيبة الثمار حسنة الهواء فقد قيل: أنه ليس فيها شيء مؤذٍ من الدوابِّ والهوام. ﴿وَرَبِّ غَفُورٌ﴾ فوعدهم إن شكره بالمغفرة والرحمة، (1) لكنهم أعرضوا وكفروا بالله تعالى فأرسل الله عليهم العذاب الأليم وبدل حياتهم من العيش الرغيد إلى خراب ديارهم وإتلاف جناتهم. فقال تعالى: ﴿فَاعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبأ : 16]، أي أن الله عزَّ وجلَّ لما أراد عقوبتهم بعث على السد دابة من الأرض يقال لها الجرذ فنقبتة فانحال السيل عليهم من كل جانب ، فهدم ديارهم وخرَّب بساتينهم، ونضب الماء عن الأشجار اللتين كانتا مشتملتين على الفواكه الطيبة، والأنواع الحسنة. فبيست وتحطمت، وتبدلت بأشجار لا خير فيها حيث قال سبحانه: ﴿وَيَذَلُّهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ : 16] إلى شجر الأراك والطفاء والسدر ذي الشوك الكثير والثمر القليل، وذلك بسبب كفرهم وشركهم بالله وتكذيبهم الحق وعدولهم عنه إلى الباطل، ولهذا

(2) ينظر: تفسير ابن كثير (6/ 508- 507). وفتح القدير للشوكاني (4/ 368).

(1) ينظر: تفسير الطبري (20/ 357- 377)، وتفسير ابن كثير (6/ 504- 506).

الخاتمة:

بعد البحث والتتبع لدور الأطالس الإسلامية في خدمة القرآن الكريم توصلت الباحثة إلى:

أولاً: النتائج

1- الأطالس الإسلامية: الكتاب الإسلامي الذي يوضح الأماكن والبلدان التاريخية، والأقوام السابقة، والقبائل ...، التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية والسيرة والتاريخ، في أشكال وخرائط ومصوّرات جغرافية، مع بعض النصوص والشروحات اليسيرة واستخراجها من مصادرها الموثوقة.

2- الإغريق هم أول من وضع الأسس الحقيقية للخرائط، ثم جاء المسلمون بعد الفتوحات الإسلامية في العصور الوسطى من الهجرة وبرعوا في مجال علم الخرائط في الوقت الذي كانت تعيش فيه أوروبا عصوراً من الجهل والظلام.

3- ساعدت الأطالس الإسلامية على فهم القرآن الكريم عندما اهتمت بذكر قصص الأنبياء والرسل، والأماكن والأقوام، ودعمتها بالخرائط والصور والأشكال، وشرحت المعنى اللغوي لها وفسرت الآيات، ونقلت لنا القصة القرآنية إلى الصورة المعبرة بطريقة إبداعية ترسخ في الأذهان وتترك أثراً كبيراً في النفوس.

4- سلّط البحث الضوء على جانب مهم من جوانب الثقافة الإسلامية وهي ربط الأطالس الإسلامية بمصادر التشريع القرآن الكريم والسنة النبوية.

5- اكتشاف الكثير من الآثار الإسلامية التي



موقع مأرب من اليمن



مرتسم تصويري لسد مأرب عندما اجتاحه سيل العرم كما ذكره الله تعالى في سورة سبأ.



بقايا سد مأرب في اليمن



مواقع استقرار العرب التي هاجرت من سبأ وتفرقت في الجزيرة والعراق والشام.

3- الأطالس الالكترونية المفاهيم والخصائص وطرق التصميم والنشر، والتطورات، والاتجاهات الحديثة، محمد العمري، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، السعودية، المجلد السابع عشر، العدد الأول، 2009م.

4- الأطالس الإلكترونية: تطورها واستخداماتها ودورها المستقبلي، زكي يلداز مشوقة، مؤتم للبحوث والدراسات، جامعة مؤتم. المجلد الثاني والعشرون، العدد الخامس، 2007م.

5- الأطلس التعليمي بالمملكة العربية السعودية، دراسة كارتوجرافية. فاطمة الشهري، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، 2009م.

6- أطلس القرآن أماكن وأقوام وأعلام، شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق. الطبعة الأولى، 1424هـ.

7- أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، سامي بن عبد الله المغلوث، العبيكان للنشر، الرياض، 2014م.

8- بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى: 660هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر.

9- تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (224 - 310 هـ)، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، 1387هـ - 1967م.

10- تاريخ بغداد وذيوله، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، 1417هـ.

ساعدت على إنتاج العديد من الأطالس الإسلامية. 6- ساعدت الأطالس الإسلامية على سرعة الوصول للمعلومة الوارد ذكرها في التفسير لمعرفة موقع قصة أو حدث ما من الخريطة.

ثانيا: المقترحات

1. تشكيل لجان علمية في الجامعات او المراكز او المؤسسات للعناية والاهتمام بإنتاج الأطالس ومراجعتها باعتماد فريق متخصص في ذلك.

2. الاستفادة من التقنية الإلكترونية في تصميم هذه الأطالس الكترونيا بعروض دينامية تحاكي الواقع لكي تناسب متوسطي العمار الذين نشأوا في وقت تنوعت فيه وسائل التقنية وعروض الفيديو والألعاب.

3. عمل بحث في : دور الأطالس الإسلامية في معرفة الأماكن الواردة في القرآن الكريم، دراسة تحليلية.

4. تحويل الأطالس الورقية إلى أطالس الكترونية أو تطبيقات في الجوال يسهل تداولها وتصفحها.

5. الاهتمام بترجمة الأطالس إلى اللغات الأخرى ليعم نفعها وفائدتها.

المراجع والمصادر:

1- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجليل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1992م.

2- أضواء على الثقافة الإسلامية، نادية شريف العمري، مؤسسة الرسالة الطبعة: التاسعة 1422هـ - 2001م.

- 11- التطور التاريخي للأطالس الجغرافية، آمال هادي كاظم الجابري، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات، العراق، العدد الرابع والعشرون، 2016م.
- 12- التعريفات، الجرجاني. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، 1403هـ-1983م.
- 13- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- 14- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
- 15- الثقافة الإسلامية، عاطف محمد أبو هرييد، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة.
- 16- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.
- 17- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.
- 18- الخرائط العملية نماذج وتطبيقات، أحمد البدوي محمد الشريعي، الطبعة الأولى، 1424هـ.
- 19- الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة
- الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992م.
- 20- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- 21- طبيعة العالم الفيزيائي، سير ارثر ستانلي ادنجتون، آفاق للنشر والتوزيع - القاهرة، 2019م.
- 22- العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- 23- فتح القدير محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ.
- 24- الفكر الجغرافي: سيرة ومسيرة، صلاح الدين الشامي. 1980م.
- 25- قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات، شعبان عبد العزيز خليفة، العربي للنشر والتوزيع، 1991م.
- 26- قصص الأنبياء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- 27- كشف المشكل من حديث الصحيحين، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.

الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

36- المعايير الواجب توافرها في الأطلس المستخدم في العملية التعليمية في مراحل التعليم العام، حسن بن عايل أحمد يحيى، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، المجلد الأول، العدد الثاني والعشرون.

37- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1414 هـ - 1993م.

38- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 6٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

39- معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، الدكتور ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

40- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

41- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة.

42- مناهج البحث، عبد الرحمن سيد سليمان، المنهل، 2014م.

43- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، عبد الرحمن بن

28- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

29- مجلة سومر، المجلد 56، العددان 1-2، المديرية العامة للآثار، بغداد، 2011م.

30- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي الحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.

31- المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2000م.

32- مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، عبد الرحمن الزبيدي، المجلة العلمية، جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد الثاني، 1410هـ.

33- مسند الإمام أحمد بن حنبل للإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

34- مصر الأخرى التبادل الحضاري بين مصر وإيجبت، محمد مبروك محمد أبو زيد، 2019م.

35- معالم التنزيل في تفسير القرآن. تفسير البغوي،

علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق: محمد
عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار
الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ -
١٩٩٢م.

44- موسوعة الفيزياء والفلك، يسرى مصطفى،
2016م.

45- الوافي بالوفيات، خليل بن أيك بن عبد الله
الصفدي (المتوفى: 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط
وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت،
1420هـ - 2000م.